فاذا سارعت في ذلك وتخلقت به اوصلك الى جلاء القلب من
ظلمة الهوى فاذا انجلى القلب نظرت الى ما دعاك الله اليه
فاتبعته واصلحته وما دعاك اليه عدو الله ابليس ونفسك
فاجتنبته ولا تكن هكذا الا بجلاء القلب فاذا انجلا القلب
صلح وصفا واذا صفا وصلح صلح سائر الجسد باذن الله تعالى
وكفي الجوارح وبالله يدرك كل هذا وبالله يدرك كل شي
فاعتصم بالله وحاسب نفسك محاسبة من يريد العلو عليها ومن
يعلم ويعلم انه قادم على الله تبارك ويعلم ان الله مسايله
عن جميع ما يكون في السر والعلانية ومن يعلم انه لا ينجو
من الله الا بالصدق والاستقامة مع عفو الله وكرمه
وجوده فقمت من النفس مقام الخصم فيما يدعوك اليه مما
تهوى وما دعاك الله اليه فاعمل دهرك في اهانة الهوى
وادفع المنى واخذل الاماني والتسويف وكر عليها بالندم
والتقصير والمعاتبة حتى تنكسر سلطانها وتنقاد اذ دعانا
الله واياك عليها بالعقوبة منه لها فاذا عملت في الطهارة
الظلم والاخلاق الرديه من قلبك طهرت عند ربك فلا تدنس
نفسك بشي واعلم انك لا تصل الى الطهارة وفيك افة
من الافات ظاهرة او باطنة ولا يكون فيك عيب واحد
وخلق ردي او يكون فيك خصلة سيئة وليس خصلة
مما وصفت لك اذا حصلت يوما فيما يظن يوما من الدهر او
تقع عنك لا يكون هذا ابدا غاية العبادة الى الموت
هذا مقام الخائف الراجي المفوض امره الى تعالى المشتكي
المقر لربه بسالف ما تقدم من ايامه للمواقعات فاذا علمت

ذلك

ذلك من قلبك فعليك بالتثبت فانه باب من ابواب
الطهارة وهذا العبد اذا كان هكذا الا يامن قلبه ولا يسكن
روعته ولا يطمئن من اضطرابه حتى يخلف جسده فهو
ابدا مكروب مهموم مغموم محزون قد انكر الحزن في قلبه
فقد كمد قلبه فليست له راحة ولا فرح دون المعاينة اذ ياتيه خبرا
من السماء واعلم رحمك الله انك لا تصل الى الطهارة ولا تنتفع
بشي من الادب ولا يصفو قلبك الا بالتحويل والانتقال
من جميع ما يكره الله تعالى الى ما يحب ويخرج من قلبك كل
الذي تحبه من الدنيا ويخرج من قلبك هموم الدنيا فانه لا
تصل الى حلاوة العبادة وانت تغتم لشي من الدنيا او تحزن
على شي منها وكلما اخرجت من قلبك شيا من ذلك ادخلت
مكانه علما من اعلام الاخرة وكلما ظهرت منزلة ورثت مكانها
علما من اعلام الاخرة تخرج من الدنيا وتسكن مكانها طايفة
من المعرفة والهدى والبصيرة فلا تزال كذلك في البحث في
مساوي نفسك كلما ظهر لك خلق سي نفاه خلق حسن حتى
تورث بذلك الطهارة والالتجا الى الله عز وجل واعلم ان املك
الاشيا بالعبد الصمت وكثرة الفكر مع ادمان الفكر فذلك
سبب الزيادة في الاخرة وتكوين الذم لنفسه يعرف نفسه
وبتكرير النعم تعرف الالا ويفكر في شدة عاقبته يعظم خوفك
ويكثر ذم العبد لنفسه في تقصير الشكر يستوجب المزيد
من الله تعالى واعلم رحمك الله ان العدو مكايد فاول
مكايده ان يكون العبد مشتغلا بامر الله عز وجل فيدعو
الى اخذ الشهوات ويقول لا باس عليك خذ من الحلال ما

Copyright © King Saud University